دور اليهود
في حركة الترجمة وأثرها على اوربا

م.م زينب كاظم عبد الحسن الفاضلي

الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ

zainabkazem@uomustansiriyah.edu.iq

هـ ٠٧٧٢٧٤٣٥٥٢١

دور اليهود في حركة الترجمة وأثرها على اوربا

م.م زينب كاظم عبد الحسن الفاضلي

الملخص

يدور البحث عن دور اليهود في حركة الترجمة في بلاد الاندلس وأثرهم على اوربا ويهتم الباحثون بدراسة تاريخ الاندلس كجزء من تاريخ الامة الإسلامية التي امتدت حدودها الى جنوب فرنسا، ويشكل اليهود جزء من المجتمع الإسلامي في الاندلس، حيث انصهرت المكونات الاجتماعية من العرب والبربر واليهود والنصارى والأسبان وأصبحت مكوناً ثقافياً واحداً بالمكون الأندلسي الذي بدأت تزدهر فيه العلوم والمعارف نتيجة انصهار الحضارات في بودقة المجتمع الجديد لتكون الأندلس بغداد الغرب، لما وصلت إليه من ازدهار حضاري وثقافي وعمراني، عاش اليهود في شبه الجزيرة الايبيرية قروناً عدة قبل ان يفتحها المسلمين وقد خضعوا خلال هذه المدة الطويلة للعديد من الأمم والاقوام الذين تعاقبوا على حكمها، وقد كرههم اهل هذا البلاد وحكامها وضيقوا عليهم، وقبيل الفتح الإسلامي للأندلس قام القوط الكاثوليك بتحويل اليهود الى عبيد، وذلك بعد ان فشلوا خلال اكثر من مئة سنة من التضييق عليهم، في تحويلهم الى نصارى، وعندما فتح المسلمين الاندلس رفعوا الاضطهاد عن اليهود وعاد معظم من ادعى النصرانية منهم، وتعاملوا معهم على وفق الاحكام الشرعية الخاصة بأهل الذمة، فسمحوا لهم بالبقاء على دينهم وممارسة شعائرهم، وعاشوا اكثر من ثمان قرون ينعمون بالحكم الإسلامي ورأوا حضارة المسلمين، فانبهر يهود الاندلس بكل ما لدى المسلمين وحاولوا تقليدهم وتعلموا ادبهم وفكرهم وثقافتهم، وتحفزوا لخدمة لغتهم العبرية المندثرة فوضعوا لها قواعد على الطريقة قواعد اللغة العربية، وترجموا من العربية الى العبرية واللاتينية .

الكلمات المفتاحية: (اليهود، الترجمة، اوربا، الاندلس، المجتمع الاسلامي)

The role of the Jews in the translation movement and its impact on Europe

Zainab Kadhim Abd UL Hasan
Department of History, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University
E-mail zainabkazem@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The research revolves around the role of the Jews in the translation movement in Andalusia and their impact on Europe. Researchers are interested in studying the history of Andalusia as part of the history of the Islamic nation, whose borders extended to southern France. The Jews form part of the Islamic society, where the social components of the Arabs, Berbers, Jews, Christians, and Spaniards fused and became a cultural component. One with the Andalusian component, in which science and knowledge began to flourish as a result of the fusion of civilizations in the crucible of the new society, so that Andalusia became the Baghdad of the West, due to the civilizational, cultural and urban prosperity it had achieved, Jews lived in the Iberian Peninsula for several centuries before the Muslims conquered it. During this long period, they were subjected to many nations and peoples who ruled it in succession. The people of this country and its rulers hated them and oppressed them. Before the Islamic conquest of Andalusia, the Catholic Goths turned the Jews into slaves, after they had failed during more than a hundred years of oppression against them, to convert them to Christianity. When the Muslims conquered Andalusia, they lifted the persecution of the Jews, and most of those who claimed to be Christians returned. They dealt with them in accordance with the legal provisions for the People of the Covenant, allowing them to maintain their religion and practice their rituals. They lived for more than eight centuries enjoying Islamic rule and saw the civilization of the Muslims. The Jews of Andalusia were impressed by everything the Muslims had and tried to imitate them and learned their literature, thought and culture. They were motivated to serve their extinct Hebrew language, so they established rules for it in the manner of the rules of the Arabic language, and translated from Arabic into various languages.

Keywords: (the Jews, translation, Europe, Andalusia, Islamic society

المقدمة

تتناول الدراسة (دور اليهود في حركة الترجمة وأثرها على اوربا) اهتم الباحثون بدراسة تاريخ الأندلس كجزء من تاريخ الأمة الإسلامية التي امتدت حدودها لجنوب فرنسا، فقد تمكن العرب المسلمون من نشر الإسلام في تلك المدن وقد حكم العرب بلاد الأندلس مدة ثمانية قرون أصبحت الأندلس خلالها مركزاً للإشعاع الحضاري ومناراً للبشرية أخذت عنه العلوم والثقافات، تاركين وراءهم إرثاً حضارياً فاق الدول الأوربية في العصور الوسطى، عاش اليهود داخل المجتمع الإسلامي في الاندلس فتأثروا بعادات المسلمين وتقاليدهم، في ظل هذا التسامح تمكن اليهود من الحصول على المناصب الرفيعة لدى حكام الاندلس وامرائها، ومعظم هؤلاء اليهود من العلماء والأطباء الذين تعلموا في المعاهد الإسلامية فكان لهم دور واضح في حركة الترجمة.

ومن هنا جاءت رغبتنا في دراسة هذا الأثر الحضاري الذي تعدى تأثيره العالم الإسلامي والعالم الأوربي فبدأنا بدراسة هذا الأثر من بلاد الاندلس، معلنة حكم العرب المسلمين هناك حيث انصهرت المكونات الاجتماعية من العرب والبربر واليهود والنصارى والأسبان وأصبحت مكوناً ثقافياً واحداً بالمكون الأندلسي الذي بدأت تزدهر فيه العلوم والمعارف نتيجة انصهار الحضارات في بودقة المجتمع الجديد لتكون الأندلس بغداد الغرب، لما وصلت إليه من ازدهار حضاري وثقافي وعمراني.

يعد القرن الخامس الهجري نقطة تحول في تاريخ هذه البلاد فقد أصبحت الجزيرة إقليما تابعاً للإدارة المركزية في المغرب أيام حكم المرابطين ولاسيما بعد أن عبر المرابطون لبلاد الأندلس بعد سقوط مدينة طليطلة ٤٧٨هـ/١٠٨٠م لإنقاذ مدن الأندلس من الخطر الأسباني المتمركز في شمال الجزيرة، وقد رافق هذا التحول السياسي الذي استمر أيام المرابطين والموحدين تحولات ثقافية أسفرت عن انتقال الموروثات الثقافية إلى اوربا عن طريق رحلات أهل الأندلس وعلمائها الذين أخذوا بالتوافد إلى بلاد العدوة ناشرين علومهم ومعارفهم في تلك اوربا بأسره .

واقتضت الدراسة تقسيم البحث الى مبحثين، تناولت في المبحث الأول / دور اليهود في الترجمة وأثرها في اوربا، ودور اسرة ال حسداي وابن تميم، ومدرسة طليطلة، أما المبحث الثاني / حركة الترجمة في القرن السادس الهجري، واهم المترجمين اليهود في الاندلس.

المبحث الأول / دور اليهود في الترجمة وأثرها في اوربا

تعد الحضارة الإسلامية اول حضارة في تاريخ البشرية اتسمت بالإنسانية اذ جمعت شعوبا مختلفة وجانست فيما بينها كما ان الرقعة الجغرافية المترامية للدولة العربية الإسلامية والحقب الزمنية الطويلة التي حكمت العرب اتاحت لجيرانهم فرصة الاحتكاك بهم والتأثر بنمط حياتهم وعطائهم المتنوع ، ومن اهم طرق انتقال الحضارة العربية الإسلامية الى اوربا شكلت الاندلس معبراً مهماً لنقل العلوم العربية الى اوربا وحمل الحضارة الاف الاسرى العائدين من قرطبة وسرقسطة وغيرها من المراكز الثقافة الاندلسية كما مثل تجار ليون وجنوة والبندقية دور الوسيط بين المدن الاوربية والمدن الاندلسية والتجار اليهود لعبوا دور الوسيط في التجارة ونقل العلوم العربية الى اوربا .

وقد يسر لهم الامراء والخلفاء إحراز المناصب في السفارات والقصور وقيادة الجيوش، فعندما ردت قرطبة على بغداد في أسفارها إلى الدول الأوربية بعث الأمير عبد الرحمن الثاني الاموي(٢٠٦-١٧٦هـ)، يحي بن الغزال إلى ملك النورمان والدانمارك (٢٢٩هـ/٨٤٥م)، وتبادل الخليفة عبد الرحمن الناصر الاموي (٣٥٠-٢٧٧هـ- ٨٩١-٩٦١م) السفارات وأوفد أسقف قرطبة ريسيموندو المشهور عند العرب بربيع بن زيد إلى أوتو إمبراطور ألمانيا، واحتفي بسفيرة الأسقف جرتز، فقضى في قرطبة ثلاث سنوات تعلم خلالها العربية ورجع منها بالمخطوطات النفيسة، ووفد على بلاط الخليفة سفراء بيزنطية وألمانيا وإيطاليا وفرنسا[1]، فضلاً عن البعثات العلمية التي أرسلتها الحكومات الاوربية وكان هدفها الاطلاع على مظاهر التقدم الحضاري في الاندلس والإفادة منها تتزايد بشكل مستمر حتى بلغت في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر الاموي زهاء سبعمائة طالب وطالبة، ومحاولات ملوك اوربا جلب علماء الاندلس لتأسيس المدارس كما حصل في القرن التاسع الميلادي اذ ارسل الخليفة هشام الاموي الى إنكلترا بعد ان طلبوا منه ارسال بعض العلماء وقاموا هؤلاء العلماء ببناء جسر على نهر التايمز في إنكلترا عرف باسم جسر (هلشم) وهو

تحريف لاسم الخليفة هشام اطلق اسمه كعرفان بالفضل [٢]، في ظل هذا المجتمع المتسامح ظهر لليهود دور في الحركة الفكرية في الاندلس واثرها في اوربا .

ويشير المقري الى (ت١٠٤١هـ) الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٦٦-٣٠٢هـ/ ٩١٥-٩٧٦م) الذي استدعاء أردون (ابن ألفونسو) : ((يوم السبت تقدم المستنصر بالله باستدعاء أردون ومن معه بعد إقامة الترتيب وتعبية الجيوش والاحتفال في ذلك من العدد والأسلحة والزينة، وقعد المستنصر بالله على سرير الملك في المجلس الشرقي من مجالس السطح، وقعد الإخوة وبنوهم والوزراء ونظراؤهم صفاً في المجلس فيهم القاضي منذر بن سعيد والحكام والفقهاء، فأتى محمّد بن القاسم بن طملس، بالملك أردون وأصحابه وعالي لبوسه، ثوبٌ ديباجيٌّ روميٌّ ابيض، من جنسه وفي لونه، وعلى رأسه قلنسوة رومية منظومة بجوهر، وقد حفته جماعة من نصارى وجوه الذمّة بالأندلس يؤنسونه ويبصرونه، فيهم وليد بن خيزران، قاضي النصارى بقرطبة وعبيد الله بن قاسم مطران طليطلة وغيرهما)) [٣].

وبدأ التأثير العربي الثقافي والفكري متألقاً خلال حكم فردريك الثاني وابنه مانفريد يعرفان العربية قراءة وكتابة وانشأ جامعة نابولي سنة ١٢٢٤م وجعلها اكاديمية لنقل العلوم العربية وكان الفلاسفة العرب والاندلسيين مكانتهم في بلاطه [٤]، وكان فردريك الثاني يتحدث بتسع لغات ويكتب بسبع وينظم باللاتينية شعراً وكان متأثراً بالغزل العربي وناحيا نحو شعراء الفروسية[٥].

أولاً / اليهود في الاندلس

عانى اليهود من مرارة الظلم والاضطهاد زمن الغوط اذ منعوا من ممارسة التجارة وفرض عليهم التنصير الاجباري كما هُجروا و صودرت ممتلكاتهم وقد بلغ التعنت القوطي حداً اعتبار اليهود رقيقاً للنصارى وفصل أبنائهم عنهم لتنشئتهم نشأ مسيحية وهذا ما حفز اليهود اكثر على الوقوف الى جانب المسلمين في فتح الاندلس ، وكانوا يدلونهم على الاسوار ويساعدونهم في فتح أبواب المدن ، فكانوا اعواناً لا يحصى عددهم من اليهود , ولما لم يكن جيش العرب كافياً لحفظ جميع هذه الفتوحات , فقد كانوا كلما دخلوا بلدة عهدوا الى اليهود بحراستها [٦], ومنها حين تم للمسلمين فتح مدينة قرطبة , فقد عمل مغيث الرومي على جمع يهود المدينة وعهد اليهم بالدفاع عنها الى جانب المسلمين [٧], وقد اصبح اليهود

يكونون قسما مهما من سكان المدن , وكانت لهم مؤسسات ادارية ، وقضائية تعتني بحل المشاكل ' والمنازعات الخاصة , وقد احترمت شعائرهم الدينية فادخلوها في ذمتهم مقابل الجزية ، والخراج , وعاملوهم بتسامح يدعو للإعجاب [٨].

كان المجتمع الاندلسي مكوناً من عناصر شتى "ولما فتحت جزيرة الاندلس صرف أهل الاسلام وغيرهم من اليهود هممهم الى الحلول بها، فنزل بها من سادات الناس [٩]،المجتمع الاندلسي فيه أهل البلاد الأصليون المسمون بعجم الاندلس أو عجم الذمة وهم نصارى الاسبان الذين كانوا يعاشرون المسلمين و يتكلمون العربية مع احتفاظهم بدينهم ولذلك عرفوا بالمستعربين ومن كان لهم عهد منهم فقد سموا بالمعاهدين، وكانوا يؤلفون جمهرة سكان البلاد في السنوات الأولى التي تبعت الفتح الاسلامي ولكن عددهم أخذ يتناقص تدريجياً[١٠]، واحترم الحكم العربي في الأندلس خلال هذه الفترة أهل الذمة من اليهود والمسيحيين، وتربطهم بالمسلمين صلات طيبة تسودها المودة وشاركوا في الحياة العلمية وكان لهم دور في نشر العلوم العقلية في اوربا وترجمتها للغات مختلفة [١١].

تعرض اليهود في الفترات اللاحقة للاضطهاد ومنهم سلاطين بني الأحمر أجبروا اليهود على وضع شارة تميزهم عن المسلمين، ومنعوا من ركوب الجياد ، ولقي هؤلاء اليهود الاضطهاد عندما سقطت مملكة غرناطة بيد الإسبان، كما أن بعض الأحداث السياسية دفعت يوسف بن تاشفين المرابطي أن يتبع سياسة مشددة ضد اليهود في الأندلس، أدت هذه السياسات الى هجرة اليهود الى اوربا ونقلوا معهم العلوم العربية الاسلامية الى اوربا وترجمة الكثير من المؤلفات العلمية الى اللغات المختلفة.

ثانياً / بدايات الترجمة في الاندلس

كانت بداية الترجمة في الاندلس في عهد الأمير محمد الاموي (٢٢٨هـ – ٢٦٣هـ) الذي أنشأ نواة مكتبة القصر، كما أنه أقطع أحد العلماء الوافدين من المشرق إقطاعاً، وعنه روى الحديث، وقد ساعد الناس في مسعاهم هذا حصول تطورات ملائمة في عهدهم، منها انتقال صناعة الورق، بعد انتشارها في المشرق، إلى الأندلس وإقامة مراكز لصناعته في مدينة طليطلة وشاطبة.

حيث دعم الامراء العلماء والحركة العلمية والرحلة الى المشرق الإسلامي وطبيعة موقع بلاد الاندلس التي كانت حلقة تواصل حضاري بين العالم الإسلامي و اوربا وكانت طرق التواصل سهلة تمثلت بالمسافرين الاوربيون الذين جاءوا الى بلاد الاندلس بحثاً عن المعرفة والثقافة العربية الإسلامية وكذلك العلاقات التجارية المتواصلة والتقارب السياسي عن طريق السفارات والبعثات الدبلوماسية فضلاً عن اللاجئون السياسيون كالمستعربين الذين رغم تعايشهم مع المسلمين بروح من التسامح هاجروا الى شمال الاندلس في حقب التعصب الديني للعيش مع النصارى هناك [١٢]، والحقبة الزمنية التي وقعت فيها مدينة طليطلة على ايدي النورمانديين سنة ٤٧٨هـ في النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، وكان هناك ثلاثة مراكز رئيسية للترجمة تتمثل في الاندلس وصقلية والمشرق (بغداد) لكن الاندلس كانت اشهرها [١٣].

وكان لليهود دور في حركة الترجمة وكانت الاندلس بحواضرها قرطبة وغرناطة واشبيلية وسرقسطة وطليطلة ومالقة، اليهود فيها يعدلون النصارى كثرة ومدينة اليسانة كانت لليهود ولا يدخلها غيرهم وأهلها اغنياء ، و مركزاً لجذب طلاب العلم من اوربا وهذه الحواضر من اهم المدن الاندلسية التي يتركزون فيها برز اليهود في الاندلس في وقت مبكر من عصر الخلافة ، وكانت الاندلس منطقة جذب لهم من المغرب التي كانت مناطق طرد للموهوبين ثقافياً فلجأ عدد كبير من يهود المغرب الى الاندلس ومنهم العالم دوناش او دونس حيث ترك المغرب سنة ٣٢٩هـ ، مليباً دعوة الوزير والطبيب حسداي بن شبروط في قرطبة ، وذلك نتيجة للرعاية والاهتمام التي ابداها كل من الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر حيث توافد عدد كبير من علماء اليهود الى قرطبة [١٤].

وعلى العموم كانوا ينعمون بالعطف والتسامح ولم يترددوا اليهود في الاندماج في المجتمع القرطبي وكان لهم فيه قاض وبيع واقبلوا على تعلم العربية فكانوا جميعهم يحسنونها حديثاً وكتابة غير ان حرصهم على مصالحهم التجارية مع المعاهد في قرطبة والاندلس جعلهم يحتفظون بمعرفتهم للغة اللاتينية [١٥].

فالتاجر اليهودي عالم فقده العلم يحسد الرجل الذي نجا من حمى الثراء، والذي شغف في هدوء واطمئنان بحب العلم وضرب بسهم في آفاق الحكمة، ولكنه لا يحسده فحسب بل

يكرمه ، كذلك وقد تمثلت اهتمامات الاندلسيين بالترجمة للاثار اليونانية متمثلة فيما استجلبوا منها او من قبل الوافدين المشارقة وهي أولى المعالم في طريق الترجمة في الاندلس ذلك ان هذه المصنفات المترجمة انتهت على ايدي الاندلسيين اتاحت لهم الاطلاع على معارف القدماء وعلومهم وفي المراحل التالية نقلت من العربية الى اللغات الاوربية لينهل منها الاوربيون ، وكان للكثير من الاسر اليهودية دور في الحياة الفكرية منها :

اولاً / ال حسداي

أجمعت المصادر الاندلسية على ان اسرة حسداي اسرة يهودية الأصل تعود في نسبها الى النبي موسى (ع) [١٦]، وتعرف بأسرة شبروت او شبروط واحدة من اهم الاسر اليهودية التي أعلنت اسلامها وكانت لها حظوة ومكانة وشرف في الاندلس، ويسكنون في مدينة سرقسطة [١٧]، ان المصادر لم تحدد فترة معينة لاسلامهم واشهر افرادها مؤسس الاسرة التي اتخذت التسمية منه أبو يوسف حسداي بن إسحاق بن شبروت ، وهو من كبار يهود الاندلس ولد في جيان سنة ٣٠٢هـ [١٨].

ويصفه ابن ابي اصيبعة (ت ٦٦٨هـ) قائلا[١٩] : ((كَانَ حسداي بن إِسْحَاق من أَحْبَار الْيَهُود مُتَقَدما فِي علم شريعتهم وَهُوَ أول من فتح لأهل الأندلس مِنْهُم بَاب علمهمْ من الْفِقْه والتاريخ)) وتثقف ثقافة عالية في اللغة العربية وآدابها ، ومن افراد هذه الاسرة أبو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي ولد وتوفي في مدينة سرقسطة سنة ٤٥٨هـ ((عني بالعلوم على مراتبها وَتَنَاول المعارف من طرقها فأحكم علم لِسَان الْعَرَب ونال حظا جزيلا من صناعَة الشّعْر والبلاغة وبرع فِي علم الْعدَد والهندسة وَعلم النُّجُوم وَفهم صناعَة الموسيقى وحاول عَملهَا وأتقن علم الْمنطق وتمرن بطرق الْبَحْث وَالنَّظَر واشتغل أَيْضا بِالْعلمِ الطبيعي وَكَانَ لَهُ نظر فِي الطِّبّ)) ، و أبو جعفر يوسف بن احمد بن حسداي ((من الْفُضَلَاء فِي صناعَة الطِّبّ وَله عناية بَالِغَة فِي الِاطِّلَاع على كتب أبقراط وجالينوس وفهمها وَكَانَ قد سَافر من الأندلس إِلَى الديار المصرية))[٢٠].

وكانت اسرة حسداي قد شغلت الوزارة في الاندلس وخاصة (وزارة التنفيذ)، وتولوا العديد من المناصب والمهن (الوزارة ، والكتابة ، ومستشاراً، وسفيراً ، وحاخاماً، وطبيباً) [٢١]، وهناك دور فكري لهذه الاسرة التي كلفت بمهام سياسية مثل السفارة و كان لها اثر فكري في

اوربا ، اذا ارسل الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر أبو يوسف حسداي بن شبروط للتفاوض مع اعدائه من الممالك النصرانية فكانت سفارته الأولى الى (اردينو الثالث) حاكم ليون احد الممالك النصرانية في الشمال حيث قام بالإغارة على الاشبونة والذي اقنع حاكم ليون اردينو الثالث في التنازل عن الحصون وارسل معه كتاب رسمي سنة ٣٤٥هـ ، والسفارة الثانية الى سانشو الأول الذي خلف اخاه اردينو الثالث بعد وفاته في حكم ليون ، وسفارته الثالثة فكانت الى ملك الخزر يوسف وعرفت بأسمه (المراسلات الخزرية) وكانت دولة الخزر تقع جنوب روسيا وتضم اقلية يهودية وملك الخزر كان يهودياً ، وهذه السفارات برئاسة هذا الطبيب تعطي انطباع عن الخلافة الاموية في الاندلس ومدى الرقي العلمي الذي وصل اليه اهل الاندلس [٢٢].

اما دور ال حسداي في الترجمة فقد اتقن اليهود اللغات العبرية (لغتهم الام) والعربية واليونانية لذلك برعوا في حركة الترجمة فترجم حسداي بن شبروت كتابي (الحشائش و النباتات) و (هيولي علاج الطب او كتاب الادوية المفردة) لديسقوريدس وهذا الكتاب انتقل الى الاندلس في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة ٣٣٧هـ [٢٣]، ولفت شعر مناشة بن سروق (٩١٠ – ٩٧٠) وعلمه نظر حسداي بن شبروط، فاستدعاه الوزير العظيم إلى قرطبة وشجعه على وضع قاموس لألفاظ الكتاب المقدس العبرية، ووضع يهوذا بن داود حيوج (حوالي عام ١٠٠٠ م) النحو العبري على أساس علمي، في ثلاثة كتب باللغة العربية لغة الكتاب المقدس. وبزه في هذا العمل تلميذه يونا بن جناح (٩٩٥ – ١٠٥٠) السرقسطي حين وضع بالعربية كتابه في النقد الذي تقدم به النحو العبري والمعجمات العبرية خطوات واسعة. ووضع يهوذا بن قريش علم فقه اللغات السامية المقارن بدراسته اللغات العبرية، والآرامية، والعربية، وتقدم أبراهام الفارسي (حوالي عام ٩٨٠) اليهودي[٢٤].

ثانياً / ابن تميم (٢٨٧هـ – ٣٤٩هـ)

دوناش او دونس، ويدعى عند اليهود ادونيم ابن تميم الإسرائيلي، أبو سهل القيرواني الطبيب ، ولد بالقيروان واصله من العراق وقدم اهله بلاد المغرب وعملوا بالتجارة في عهد الدولة الأغلبية ، ودرس الطب على يد اسحاق بن سليمان الإسرائيلي، وبرع في علوم عدة

منها الطب والفلسفة والحساب والنجوم، حتى برع في جميعها وأتقن العربية إتقانا جيدا وكذلك اللغة العبرية، وتفقه في الشريعة الموسوية حتى عد من كبار أحبارها، وصارت المسائل تأتيه من الأقطار القصية من يهود الأندلس ومصر والعراق، وصارت بينه وبين اليهود بالأندلس مراسلات في مسائل من شريعتهم، وفي حساب مواقيت أعيادهم، ومعرفة سني تاريخهم و القول والفصل في النهاية له[٢٥].

ودعاه الوزير حسداي بن إسحاق الإسرائيلي طبيب الأمير الحكم المستنصر الثاني بقرطبة ودخل في خدمة الخليفة الاموي ووضع كثيرا من المؤلفات في الطب والحساب والنجوم ، شرح سفر التكوين أو سفر الخليفة، الفه في سنة ٣٤٤هـ وضعه بالعربية ثم حوله بعض اليهود بعد ذلك إلى الحروف العبرية، وهذا النقل موجود في عدد من مكتبات أوروبا والأصل العربي مفقود وما وصل إلينا من الترجمة العبرية يدل على ثقافة موسوعية في الفلسفة وبالخصوص معرفة متينة بقواعد النحو العربي [٢٦]، كما اشتهر دوناش باطلاعه الواسع على التاريخ اليهودي.

ولابد من الإشارة الى الرحالة والجغرافيين على طريقة المسلمين قام افراد من يهود الاندلس برحلات الى دول عديدة ناقلين العلوم والمعارف الى هذه الدول فكان لهم دور في حركة الترجمة، ومنهم إبراهيم بن يعقوب الإسرائيلي الطرطوشي الذي عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، كان تاجراً للعبيد تجول في جنوب المانيا في سنة (٣٣٥هـ/ ٩٦٥م) وقابل الامبراطور (اوتو) وترك إبراهيم رحلة مدونة تعد اليوم في حكم المفقود، وقد امكن التعرف عليها من خلال النقول الكثيرة منها عند كل من البكري والقزويني، ورحلته تحتوي على معلومات شيقة عن امارات الصقالبة في اوربا الوسطى، كـ بلغاريا وبولندا، و أورد تفاصيل واسعة عن بعض المدن الساحلية او القريبة من الساحل الفرنسي [٢٧]، والطرطوشي لم يكن تاجراً فحسب، بل كان من المحبين لاقتناء الكتب، كما كان شخصاً مثقفاً دقيق الملاحظة [٢٨]، وكان لهؤلاء العلماء والرحالة دور في حركة الترجمة في حقبة عصر الخلافة ، فضلاً عن دورهم الكبير في القرن السادس الهجري في عصر الطوائف.

المبحث الثاني / حركة الترجمة في القرن السادس الهجري

وعصر الترجمة من العربية الى اللاتينية يبدا هذا العصر من منتصف القرن السادس الهجري ويمتاز باهتمام المترجمين بترجمة العلوم العربية المنقولة الى اليونانية ثم ترجمة العلوم العربية الإسلامية ، وكانت مدينة طليطلة مهمة جداً لكونها تمتلك مكتبات غنية بالاف المجلدات ، وبقيت الثقافة العربية فيها حتى بعد سقوطها بيد الاسبان سنة ٤٧٨هـ وحركة الترجمة فيها واسعة[٢٩]، وعبرت الثقافة العربية بفضل الرهبان ولاسيما الملتحقين بدير كلوني، واللاجئين إلى فرنسا جبال البرانس والألب إلى فرنسا وإيطاليا وإنجلترا وألمانيا وغيرها، ثم استقرت في أشهر مراكزها، ففي فرنسا وضعت تقاويم فلكية مبنية على أزياج طليطلة بمرسيليا سنة ٥٣٤ هـ ، وبرز يهود العصور الوسطى ظلوا ينتجون النحويين، والشعراء، والعلماء، والفلاسفة، ولم يضارعهم في آدابهم الواسعة وثرائهم العقلي إلا المسلمون فيما بين القرن الخامس والسادس الهجري ، وكان مما يسر لهم أسباب هذا النبوغ أنهم يعيشون بين المسلمين أو على اتصال بهم، وإن كثيرين منهم كانوا يعرفون اللغة العربية، فكان عالم الثقافة الإسلامية الثري بأجمعه في العصور الوسطى مفتوحاً أمامهم يغترفون من بحره الطامي في العلوم والطب، والفلسفة، وبفضل وساطتهم أثاروا عقل العالم الغربي المسيحي بما بثوا فيه من تفكير المسلمين .

وفي عهد اسقف طليطلة ريموندو ١١٢٦ – ١١٥٢ م أسس معهداً للترجمة فقد كانت الطريقة في الترجمة أن يقوم يهودي مستعرب –ومن أشهرهم في معهد الترجمة بطليطلة إبراهام بن عزرا– بترجمة النص العربي شفوياً إلى اللغة الإسبانية العامية، ثم يتولى (دومنجو) الترجمة إلى اللاتينية [٣٠]، وبرز العديد من اليهود ومن أشهر المترجمين: جونثالث، ويوحنا بن داود الأسباني، ويوحنا الأشبيلي، وروبرت أوف تشتسر، وهرمان الدماطي، وأوجودي سانتلا، وأفلاطون التيفولى، وساراشل وغيرهم ، وبفضل مكتب الترجمة والمدارس والمكتبات، ظلت طليطلة طوال قرنين ملتقى طلاب العلم، من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا، يفدون عليها وينهلون من الثقافة العربية فيها ثم يرجعون إلى بلدانهم فيذيعونها بين أهلها [٣١]:

اولاً/ سليمان بن جبيرول (ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م)

شاعر وفيلسوف عربي يهودي المعروف باسم الفيلسوف افبسرون Avlcebron، ويعتبر اول شخصية بارزة مشهورة تمثل الفلسفة بين اليهود الاندلسيين الذي اشتهر بنشاطه الفكري في الشعر والنحو والفلسفة وشرح الكتاب المقدس، وكان مولده في مدين مالقة حوالي عام ٤١٢هـ، وعُرف عند العرب باسم أبي أيوب سليمان بن يحيي بن جبيرول، نزح إلى سرقسطة حيث تعرَّف إلى رئيس الجماعة اليهودية في المدينة (يقويتايل ابن حسان) الذي قُتل عام ٤٣٠هـ /١٠٣٩م[٣٢].

ثم اتجه ابن جبيرول إلى غرناطة ملتجئاً إلى ابن نغريلة وانضم إلى حاشيته ويُقال إنه مات في ظروف غامضة ، نَظَم عدة قصائد عبرية على نظام الموشحات، كما نظم قصيدة تتناول النحو العبري على غرار ألفية بن مالك وكتب المدائح في أولياء نعمته، وتعالج قصائده الدنيوية موضوعات مثل الحب والخمريات ووصف الطبيعة والشكوى من الزمان والعالم ، كتب ابن جبيرول بعض الأعمال الفلسفية بالعربية كعادة المفكرين العرب من اليهود، ثم تُرجمت هذه الأعمال إلى العبرية فيما بعد ومنها إلى اللاتينية حيث تركت أثراً في الفكر المسيحي[٣٣]، ومن أهم مؤلفاته كتاب ينبوع الحياة الذي يبيِّن أثر الأفلاطونية المحدثة عليه ويعد من اعماله الفلسفية الكبيرة ، وهو عبارة عن محاولة فلسفية بين أستاذ وتلميذ، وقد اشتق اسم الكتاب من انه يرى ان المادة والصورة أساس الوجود ومصدر الحياة في كل شيىء مخلوق، وتأثر في كتابه بفلسفة ابن مسرة الاندلسي[٣٤]، وترجم الكتاب الى اللاتينية في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي والى العبرية في القرن التالي[٣٥]، وتتميَّز مؤلفاته بأنها خالية من الإشارة إلى اليهودية والعهد القديم، كما أنها تتناول موضوعات فلسفية ذات صبغة إنسانية في العادة. ولذا، كان البعض يتصور أن مؤلفاته من وضع كُتَّاب مسلمين [٣٦].

ثانياً / يهودا هليفي (٤٧٨هـ – ٥٤١هـ)

وكان أعظم شعراء عصره على بكرة أبيهم وقد ولد في طليطلة بعد عام من استيلاء الفونسو السادس ملك قشتالة عليها ، وأعجب ابن عزرا بإحدى قصائده فدعاه إلى الإقامة معه في غرناطة، حيث استضافه موسى واسحق ابني عزرا في منزلهما، وأخذ شعره ينتشر

في جميع الأوساط اليهودية في أسبانيا[٣٧]، وترك هليفي ضيافة ابني عزرا وسخاءهما وذهب إلى مدينة أليسانة وواصل الدرس عدة سنين في المجمع العلمي اليهودي بهذه المدينة، فدرس الطب، ثم أسس معهداً للغة العبرية في طليطلة وأخذ يحاضر فيه عن الكتاب المقدس[٣٨].

ثالثاً / أفلاطون التيفولي (٥٢٨هـ – ٥٤٨هـ)

لم تذكر المصادر اللاتينية ترجمه له ولكنه من برشلونة ، لكن من اهم الكتب التي ترجمها ، رسالة ابن الصفار في الاسطرلاب، وزيج البتاني بعنوان، علم النجوم سنة ٥٣٤هـ /١١٤٠ م والحساب لبطليموس عن ترجمته العربية، وكتاب الجبر والهندسة العملية لإبراهيم برحيا عن العبرية [٣٩].

رابعاً / يوحنا الإشبيلي (منتصف القرن السادس الهجري)

فقد قيل إنه هو يوحنا بن داود الذي تحول من اليهودية إلى النصرانية، وكان اسمه العبراني هو شلومو (سليمان) بن داوود، وقيل إنه من إشبيلية، وقيل إنه من لونا Luna (مدينة في إقليم أرغون في إسبانيا)، وترجم مباشرة من العربية إلى اللاتينية، عنى بعلم التنجيم، وأن تراجمه وتصنيفاته تدخل في ميدان علم النجوم بأوسع معانيه إن الغالبية العظمى من ترجماته من العربية وعملياً كل تصنيفاته الأصلية باللغة اللاتينية التي تحمل اسمه كانت في ميدان علم النجوم، مع أخذ هذا اللفظ بأوسع معانيه، فترجم بمعاونة أدلرد أوف باث إلى اللاتينية أربعة كتب لأبي معشر البلخي، رسالة في الاسطرلاب للمجريطي، وكتاباً في آلات الساعات لثابت بن قرة، وإحصاء العلوم للفارابي[٤٠].

قد ينسبون إليه ترجمات في ميادين أخرى، مثل الفلسفة والطب، و أول ترجمة منسوبة إلى يوحنا الإشبيلي هي ترجمته لفصل في الطب انتزع من كتاب (سرّ الأسرار) المنسوب إلى أرسطو، ويمكن افتراض أن هذه الترجمة قد تمت في العقد الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي(١١٢٠ – ١١٣٠) في القرن السادس الهجري [٤١]، وقد نسب المستشرق النمساوي مورتيز اشتينشنيدر((١٨١٦ – ١٩٠٧ م) في مؤلفه (الترجمات العبرية في العصر الوسيط واليهود بوصفهم مترجمين) إلى يوحنا الإشبيلي ترجمة الكتب التالية من العربية إلى اللاتينية:

١- رسالة في حفظ بدن الإنسان، منسوبة إلى أرسطو.
٢- في الخير المحض، المنسوب إلى أرسطوطاليس.

٣-(في النفس) لابن سينا (من الشفاء).
٤-شرح البتاني لكتاب الثمرة.
٥-(الفصل بين الروح والنفس) لقسطا بن لوقا البعلبكي.
٦-(إحصاء العلوم) للفارابي.
٧-في الحركات السماوية وجوامع علم النجوم» للفرغاني.
٨-عين الحياة لابن جبيرول.
٩-مقاصد الفلاسفة للغزالي.
١٠-أربع رسائل فلكية لما شاء الله (منشّا) بن أطري البصري (المتوفى حوالي ٢٠٠ هـ/٨١٥) اليهودي.
١١- في العقل لأبي يعقوب الكندي فيلسوف العرب.
١٢-المدخل إلى صناعة أحكام النجوم لعبد العزيز بن عثمان بن علي الصقر القبيصي، ت ٣٥٦ هـ/٩٦٧م.
١٣-Regulae utiles de electionibus لأبي الحسن علي بن أبي الرجال (عند اللاتين Abenragel) الشيباني الكاتب المغربي القيرواني (توفي بعد ٤٣٢ هـ/ ١٠٤٠ م). ولا نعرف العنوان العربي له.
١٤-رسالة الاسطرلاب والأسماء الواقعة عليها تأليف أبي القاسم علي بن عبد الله بن عمر بن الصّفّار الغافقي الأندلسي (المتوفى في رأيه في ٤٢٦هـ / ١٠٣٥)
١٥-كتاب المواليد لعمر بن فرّخان الطبري (توفي حوالي ٢٠٠هـ / ٨١٥ م)
١٦-مختصر من حساب الجبر والمقابلة لعبد الله محمد بن موسى الخوارزمي (المتوفى بعد ٢٣٢هـ / ٨٤٦ م) [٤٢].

خامساً/ إبراهيم بن عزرا الغرناطي (ت٥٦٢هـ)

هو الحبر اليهودي الفيلسوف والفلكي الإسباني إبراهيم (ابراهام) بن عزرا من مدينة طليطلة، الذي وفد على لندن ودرس فيها ونقل الكثير من العلوم العقلية والإنسانية الى إنكلترا من خلال تدريسه سنة (٥٥٣ هـ -١١٥٨م /٥٥٤ هـ – ١١٥٩م) [٤٣]، ومن مؤلفاته كتاب عن الاسطرلاب يسمى (آلة النحاس)، وكتاب (القسمة والنصيب) يبين فيه الحوادث التي

تحدث للإنسان بواسطة النجوم، وترجمة الفلكي المسلم (البتاني) على جداول الخوارزمي الفلكية [٤٤]، لعل أول من قام بنقد التوراة من اليهود إلا أنه لم يجرؤ على المجاهرة بذلك في زمنه ولكنه أشار إلى نقده بعبارات غامضة، إلى أن ظهر الفيلسوف اليهودي باروخ سبينوزا (ت١٠٧٣هـ – ١٦٧٧هـ) الذي فسر عبارات ابن عزرا الغامضة في نقد التوراة وجهر بذلك وأضاف أدلة أخرى في ذلك النقد ولا يخفى أن ابن عزرا قد تأثر بعلماء المسلمين الذين كان يعيش بينهم وخاصة العلامة ابن حزم (ت٤٥٦هـ) في كتابه الفصل في الملل والنحل في نقده للتوراة والأناجيل [٤٥]، وكان يترجم في المعهد الذي اسسه رئيس أساقفة مدينة طليطلة ريموندو سنة ١١٢٦م [٤٦].

وقد اجتمع في أسرة ابن عزرا بغرناطة ما كان للثقافة اليهودية في الاندلس من ثراء متعدد النواحي وكان يعقوب ابن عزرا يشغل منصباً رفيعاً تحت رياسة شمويل بن نجدلا في بلاط الملك ابن عباد وكان بيته ندوة للآداب والفلسفة ونبغ ثلاثة من أولاده الأربعة الذين نشئوا في هذا الجو العلمي، فكان اسحق شاعراً، وعالماً طبيعياً، ومتبحراً في التلمود، وكان موسى ابن عزرا (٤٦٢هـ– ٥٣٣هـ) عالماً وفيلسوفاً، وكان أعظم شعراء اليهود وله في الأغاني الدينية، وأخذ ينشد مزامير من الاستسلام الصوفي [٤٧].

ويعتبر موسى بن عزرا من أقارب يعقوب بن عزرا ، وقد ولد في طليطلة عام ٤٨٦هـ ، وعرف في شبابه الفقر والجوع، ولكنه كان شديد التعطش إلى العلم في كل ميادينه وأخذ هو أيضاً يتنقل من مدينة إلى مدينة، ومن مهنة إلى مهنة، ولازمه سوء الحظ في كل مهنة وفي كل مدينة، وقال في هذا بسخرية اليهودي المريرة: (لو اتجرت في الشمع لما غربت الشمس، ولو بعت أكفان الموتى لعاش الناس إلى أبد الدهر)، وسافر إلى إيران مجتازاً مصر والعراق ولتنقله دور في نشر الثقافة والفكر الاندلسي، ولعله قد ذهب أيضاً إلى بلاد الهند، ثم عاد إلى إيطاليا، ومنها إلى فرنسا، وإنجلترا، وبينما كان عائداً إلى أسبانيا في الخامسة والسبعين من عمره إذا وتوفي في الاندلس، ولكنه ذو شهرة واسعة بين اليهود لبلاغة شعر ونثره ، وكانت مؤلفاته لا تقل تنوعاً عن البلاد التي طاف بها–ألف في العلوم الرياضية، والفلكية، وفي الفلسفة، والدين؛ وكانت قصائده تختلف من الحب إلى الصداقة،

ومن مناجاة الله إلى مناجاة الطبيعة ، وقد صاغ في صور شعرية أفكاراً لم يكن يخلو منها مكان ما في عصر الإيمان [٤٨].

سادساً / دومنجو جونثالث (ت٥٧٦هـ/ ١١٨١م)

نائب أسقف شقوبية، وهو ويوحنا بن داود الإسباني أشهر النقلة (المترجمين) بمكتب المترجمين في طليطلة فكان يوحنا يملى النص العربي بالإسبانية العامية ويصوغ جونثالث باللاتينية الفصحى، وقد نقلا عن ابن سينا: النفس، والطبيعة، وما وراء الطبيعة، وأقساماً من الشفاء، وعن الفارابي، إحصاء العلوم، وعن الغزالي ، مقاصد الفلاسفة ، ونقلا فلسفة الكندي ، وعن قسطا بن لوقا ، والبلخي وأبي حفص الطبري، والبتاني، وثابت بن قرة، ومسلمة المجريطي ،خلود الروح، معتمداً على ابن سينا، وابن جبيرول [٤٩].

سابعاً / بن طبون واولاده (ت٥٨٥هـ)

كان لأسرة ابن طبون دور بارز في الترجمة حيث اشتهر منهم يهود بن سول بن طبون في غرناطة (١١٢٠ –١١٩٠ م) وابنه صموئيل بن يهود ابن طبون، هاجر من الأندلس إلى جنوب فرنسا، آل طبون التي عاشت ردحا من الزمن في غرناطة، قبل أن تضطرها الظروف السياسية للعيش بجنوب فرنسا خلال الفترة الانتقالية بين المرابطين والموحدين بالأندلس ، والتي استقر بها المقام في بداية الأمر بمدينة ليونيل حيث كان يعمل بها الطبيب اليهودي الشهير بنيامين التطيلي وذلك عام ١١٦٠م، وتشير المصادر التاريخية إلى أن يهوذا بن تبون أحد أفراد هذه الأسرة العلمية كان يملك خزانة رفيعة تعج بالمصنفات العربية والعبرية على حد سواء، فقد حمل معه مكتبته الكبيرة التي استقدمها معه من غرناطة موطن أسلافه، وخلال مقامه الأول بجنوب فرنسا خلق نواة أولية للترجمة بدأها بنقل بعض عيون الثقافة الإسلامية إلى اوربا، حيث نبغ منهم طائفة من المترجمين في مقدمتهم شموئيل بن يهودا ويهودا بن موسى ويعقوب بن ماهر، كانت لها أياد بيضاء على عمليات الترجمة التي أخذت سياقات متعددة، خلال مقامها بجنوب فرنسا حيث شكلت هناك نواة لتخصيب الفكر الأوروبي بلقاح الثقافة الإسلامية [٥٠].

وترجم مصنفات، ابن جبيرول، ويحيى بن لاوي، وترجم ابنه موسى بن طبون ٣٠ كتاباً من العربية إلى العبرية في مرسيليا (٦٣٧هـ – ٦٨١هـ) أشهرها، كتاب الأصول

لإقليدس، والقانون الصغير لابن سينا، والترياق للرازي، وثلاثة من مؤلفات ابن ميمون بينها الشرح ، وشروح ابن رشد الصغرى على أرسطو، وزاد المسافرين للجزار، والعمل بالكرة ذات الكرسي لقسطا بن لوقا وتزعم ابنه يعقوب بن طبون حركة الكفاح من أجل ابن ميمون في مونبلييه، وترجم عدداً من رسائل الفلك العربية إلى العبرية ، ودرست كتب الطب العربي في مونبلييه قروناً عديدة، ومنها كتاب الحكم الذي شرحه تلاميذه واشهرهم مارتن دي سن جيل في أفينيون (٧٦٣هـ/١٣٦٢م)[٥١].

ثامناً / يوحنا بن داود الإسباني (القرن منتصف القرن الثاني عشر الميلادي)

يهودي متنصر، خلف رايموندو على أسقفية طليطلة، أشهر النقلة بمكتب المترجمين في طليطلة، ولم يكتف بما نقله مع زميله جونثالث فترجم وحده كتاب العلل، وكتاباً في الطبيعة وآخر في المنطق، وفلسفة ابن رشد ، وكتاب السياسة لأرسطو عن ترجمة ابن البطريق ثم أعاد ترجمته وكتاب الجبر الخوارزمي، وصنف كتاباً بعنوان كتاب الخوارزمي في الحساب العملي ، وكتابي القبيسي في النجوم وأبعاد الكواكب [٥٢].

لقد بلغ رخاء يهود العصر الذهبي في أسبانيا مبلغاً يمنعهم أن يكونوا شديدي التمسك بالدين كما كان شعراؤهم في سني الاضمحلال، فقد كانوا يقرضون شعراً مطرباً، حسياً، رقيقاً، وينطقون بفلسفة توفق في ثقة بين الكتاب المقدس والتفكير اليوناني، ولقد ظل اليهود يزدادون رخاء حتى بعد أن طردهم الموحدون المتشددون في دينهم من بلاد الأندلس الإسلامية إلى أسبانيا المسيحية، وازدهرت المجامع العلمية اليهودية في ظل التسامح المسيحي في طليطلة وبرشلونة خلال القرن السادس الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي ، لكن اليهود لم يكن حظهم في العالم كما كان حظ يهود الاندلس ، فقد كانوا يزدحمون في أحيائهم الضيقة وهم جلون، ويبذلون خير مواهبهم في دراسة التلمود، ولم يكونوا يهتمون بتبرير عقائدهم للعالم غير المتدين، ولم يشكوا قط في أصوله، بل انهمكوا في دراسة الشريعة، وانتشرت المدارس التلمودية[٥٣]، في المغرب والاندلس فضلاً عن مدارس تلمودية عليا في لوسينا وبرشلونة (المسيري، د.ت، صفحة ج٨/ ص٤٨٠) [٥٤].

عندما أراد ملوك إسبانيا ان يستعيدون الاندلس من المسلمين لم يعطلوا تراثهم أو يكتفوا بما نقلوه منه، وإنما عمدوا إلى إقامة حكمهم على أساسه والمفاخرة

بـه ، فكـان بـدرو الأول ملـك أراغـون لا يحسـن مـن الكتابـة إلا العربيـة وجـرى الفونسـو السـادس علـى غـرار أسـلافه وتسـمى بـإمبراطور العقيـدتين الإسـلامية والنصـرانية، وجعـل مـن طليطلـة منـارة معـارف، زادت تألقـاً، أيـام ألفونسـو السـابع، باعتصـام العلمـاء بهـا مـن تعقـب الموحـدين واحـتفظ الفونسـو الثـامن بالكتابـة العربيـة علـى نقـوده، وكانـت المسكوكات الإسلامية والفرنسية عملة ممالك النصارى طوال أربعمائة سنة .

وفـي عهـد ألفونسـو العاشـر (٦٤٩هـ- ٦٨٢هـ/١٢٥٢ م – ١٢٨٤م) الملقـب بـالحكيم بلغـت الثقافـة الأوج، فأنشـأ معهـداً للدراسـات العليـا فـي مرسـيه ١٢٦٩م واختـار لـه أعـلام المسـلمين والنصـارى واليهـود، وعلـى رأسـهم أبـو بكـر الرقـوطي، ثـم نقلـه إلـى أشـبيلية وألحـق بـه مجمعـاً علميـاً امـزج الحضـارتين الإسـلامية والمسـيحية فـي حضـارة إسبانية موحدة، كما حافظ على طابع طليطلة في مركزها الثقافي العالمي.

وجمـع حولـه العلمـاء وعهـد إلـيهم بالترجمـة والتصـنيف، وكـان يشـرف بنفسـه علـى التوجيـه والتحريـر والتلخـيص، فتـرجم إلـى الأسـبانية الإنجيـل، والقـرآن، والتلمـود، والقبالـة، وسـر الأسـرار المنحـول لأرسـطو، ثـم كتـاب كليلـة ودمنـة ١٢٥١م مـن ترجمـة لاتينيـة لترجمـة عبريـة لترجمـة فهلويـة للترجمـة السنسـكريتية المزعومـة، ثـم ترجـع إلـى أربعـين لغـة، وألـف ليلـة وليلـة، وكتابـاً فـي التنجـيم العبيـد الله محمـد الأسـتيجي وصـنف التـاريخ العـام المعـروف باسـمه، وقـد ضـمنه تـاريخ إسـبانيا للأسـقف رودريـك الطليطلـي وبعض الأحداث والقصص والأساطير ١٢٦٠م [٥٥].

الخاتمة :

اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها في الدراسة:

- استفادت اوربا من هذا الإرث الثقافي للوافدين الأندلسيين عبر تاريخه وبشهادة أهله الذين تقبلوا هذه الثقافة وأخذوا بمعارضتها عليها ولاسيما في المصنفات العلمية بعد أن بدأت تظهر لديهم القريحة العلمية للمعارضة، والتي أصبحت النواة لعصر النهضة الاوربية، أن التراث العلمي العربي الإسلامي اثر في أوروبا وهداها إلى التقدم الحضاري العلمي وذلك بعد أن نقلت وترجمت إلى اللاتينية زبدة التقدم والازدهار العلمي الإسلامي، أي أن

الترجمة اضطلعت بالدور الأساس في الانتقال المعرفي الإسلامي إلى الأخر، ولا نبالغ اذا قلنا انه لولا حركة الترجمة لمكثت أوروبا في غياهب الظلمات قرونا أخرى ، ومن هنا فأنها مدينة للحضارة الإسلامية فيما شهدتها من التقلبات والتطورات منذ أواخر العصور الوسطى والقرون التالية ، هذا بإقرار المنصفين من المستشرقين والعلماء الاختصاصيين في المجالات العلمية المختلفة .

- كانت الترجمة من العربية لدى النخبة اليهودية بعيدة كل البعد عن أي انتماء عائلي توارث فيها الأحفاد مهنة الترجمة عن الأجداد، باعتبارها جاءت لجهود فردية في لحظات زمنية متقطعة، فإن الأمر يكاد يكون حالة استثناء لدى أسرة يهودية عريقة أمست مهنة الترجمة فيها متوارثة أبا عن جد، وهذا حال لسان أسرة آل تبون التي عاشت ردحا من الزمن في غرناطة، قبل أن تضطرها الظروف السياسية للعيش بجنوب فرنسا خلال الفترة الانتقالية بين المرابطين والموحدين بالأندلس وما رافق ذلك من أحداث متعاقبة
- تمتع اليهود بحقوقهم كمواطنين في الاندلس وبرز دورهم في الحياة العلمية و تركوا اثراً فكرياً من خلال ترجمتهم للكثير من الكتب العربية وخاصة مؤلفات العلوم العلقية .
- اليهود في الاندلس كانوا يتمتعون بمعرفتهم باللغات اللاتينية فضلاً عن اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة الإسلامية في الاندلس وكذلك محاولة ملك قشتالة الفونسو العاشر في المحافظة على اللغة العربية وخاصة المسكوكات وقد ساعد ذلك بروز وتأثر المجتمع الأوربي بالحضارة الإسلامية، وسقوط المدن الاندلسية بيد الممالك النصرانية ومنها طليطلة التي غدت مدرستها مركزا علميا مرموقا يعمل فيها المترجمون في المجالات العلمية المتعددة من رياضيات وفلك وطب وغيرها كما الدور الفعال لملك قشتالة في دعم الترجمة وأهلها، وكذلك مراكز الترجمة الأخرى في الأندلس ونشاطاتها وانعكاس ذلك على التقدم العلمي في أوروبا.
- هرب اليهود من المدن الاندلسية بعد تشدد خلفاء الدولة الموحدية على اليهود وقد طرد بعضهم ونفي الى خارج الاندلس، واغلبهم لجأ الى طليطلة وهناك استغل بعضهم التسامح الديني الذي ابداه الفونسو العاشر (الفونسو الحكيم) في عهده أسست الكثير من معاهد الترجمة.

- وبعض اليهود رحل الى اوربا ودرس في الجامعات والمدارس الاوربية ومنهم إبراهيم (ابراهام) بن عزرا.

الهوامش :

[١]) العقيقي ، نجيب، المستشرقون ، ط٣ ، دار المعارف القاهرة ، مصر، ١٩٦٤م، ج١/ ص٩٧.

[٢]) السامرائي ، خليل إبراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، دار الكتب الجديد المتحدة ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٤٧.

[٣]) المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج١/ ص١٨٠.

[٤]) يونغ ، لويس ، العرب و اوربا ، ترجمة ميشيل ازرق ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ١٢١.

[٥]) العقيقي ، المستشرقون ج١/ ص١١٠.

[٦]) أرسلان ، الأمير شكيب , الحلل السندسية في الاثار والاخبار الاندلسية , خلاصة تاريخ الاندلس ، بيروت , ١٩٧٩م, ص٣١ .

[٧]) ابن عذاري المراكشي , ابو عبد الله محمد (كان حيا في سنة ٧١١هـ) .البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب , تحقيق : ج . س كولان وليفي بروفنسال , ط٣ , دار الثقافة, (بيروت , ١٩٨٣م) ،ج٢ , ص١٠ .

[٨]) مريم قاسم طويل , مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر , ط١ , دار الكتب العلمية , (بيروت , ١٩٩٤م) , ص٢٥١ .

[٩]) مؤلف مجهول : ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم، تحقيق : عبد القادر زمامة، مجلة تطوان للابحاث المغربية الاندلسية، تطوان: ١٩٦٢م، ص٧٩.

[١٠]) ابن حيان ، حيان بن خلف القرطبي (ت ٤٦٩هـ) المقتبس في تاريخ رجال الاندلس ، بيروت ،١٩٩٦م ، ص ١٦، ٧٠، ٧٤؛ عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م، ص ١٢٨- ١٢٩.

[١١]) الهاشمي ، نجاة ، عادات وتقاليد المجتمع الاندلسي خلال عهد الدولة الاموية ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، سنة ٢٠١٦ ، ص ١٨ .

[١٢]) الجيوسي ، سلمى الخضراء ، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ج٢ / ص ١٤٧٨ .

[١٣]) السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص ٤٣٢ .

[١٤]) بشير ، عبد الرحمن ، اليهود في المغرب العربي ، ط١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، دمشق ، ٢٠٠١م ، ص ٨٣ ، ١٥٨.

[١٥]) راشداي ، عبد الكريم ، المجتمع في قرطبة في عهد المرابطين ،الجزائر،٢٠١٥م، ص ٢١.

[١٦]) ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٨٨هـ)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت) ، ص ٤٩٨.

[١٧]) الشنتريني ، أبو الحسن علي بن بسام (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا ، ١٩٨١م، ج٥ / ص٥٣٢.

[١٨]) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات، تح: احمد الرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٢٩ / ص ٤٠ .

[١٩]) عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٤٩٨.

[٢٠]) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٤٩٩ .

[٢١]) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٩/ ص٤٠؛ الباوي، منذر منعم سعد ، المهن والادوار للشخصيات اليهودية في الدولة الاموية بالأندلس (٤٢٢-١٣٨هـ/ ٧٥٥- ١٠٣٠م)(حسداي بن شبروط) انموذجاً دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١١٥, تموز, ٢٠٢٢، ص٤٤٧.

[٢٢]) ياقوت الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ط٢، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥ م ، ج ٢/ ص ٣٦٧-٣٢٩ ؛ السعد ، جودت ، أوهام التاريخ اليهودي ، ط١ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص ٢٥٨ .

[٢٣]) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج١ / ص ٥٠٠ ؛ ابن جلجل ، سلمان بن حسان (ت ٣٥٨هـ) ، طبقات الأطباء والحكماء ، تح : فؤاد سيد ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٥م، ص ٢١-٢٢ .

[٢٤]) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص ٢١.

[٢٥]) محفوظ ، محمد ، تراجم المؤلفين التونسيين، ط٢ ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ١٩٩٤ م ، ج١ / ص ١٨٤.

[٢٦]) محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين،ج١ / ص ١٨٤.

[٢٧]) الخالدي، خالد يونس، اليهود تحت حكم المسلمين في الاندلس، غزة ، الجامعة الإسلامية، ، ٢٠٠٨، ص٢٨٨.

[٢٨]) كراتشكوفسكي، تاريخ الادب، ص٨٣ .

[٢٩]) السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص ٤٣٢ .

[٣٠]) السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص ٤٣٢ .

[٣١]) العقيقي، المستشرقون، ج١/ ص٩٩.

[٣٢]) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج ١٤ / ص ٩٤.

[٣٣]) المسيري ،عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار صادر ، بيروت ، د. ت، ج٧ / ص ٣٦٥ ؛ ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج ١٤ / ص ٩٧.

[٣٤]) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج١/ ص ٢٩٤.

[٣٥]) الخالدي، اليهود تحت حكم المسلمين في الاندلس، ص٢٩١.

[٣٦]) المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج٧ / ص ٣٦٥ ؛ ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج ١٤ / ص ٩٧.

[٣٧]) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج ١٤ / ص ١٠١ .

[٣٨]) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج ١٤ / ص ١٠١ .

[٣٩]) العقيقي ، المستشرقون ، ج ١/ ص ١٢٥.

[٤٠]) العقيقي ، المستشرقون ، ج ١/ ص ١٢٣.

[٤١]) بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، بيروت، ١٩٩٢، ص٣٣٣.

[٤٢]) بدوي، موسوعة المستشرقين.

[٤٣]) العقيقي ، نجيب، المستشرقون، ج٢ / ص ٤٢٩ .

[٤٤]) الخالدي، اليهود تحت حكم المسلمين في الاندلس، ص٢٩٣.

[٤٥]) لسبينوزا ، باروخ ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ترجمة : حسن حنفي ، الهيئة المصرية ، مصر ، ١٩٧١م ، ؛ وِل ديورَانت ، ويليام جيمس ديورَانت ، قصة الحضارة، تقديم: محيي الدّين صَابر ، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين ، دار الجيل، بيروت،١٩٨٨ م، ج٣٤ / ص ١١٣.

[٤٦]) السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم ، ص ٤٧٩.

[٤٧]) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج ١٤ / ص ٩٩؛ السامرائي، هند فاضل، رحلات علماء ألبيرة وأثرهم في الحياة الفكرية. مجلة آداب المستنصرية. الجامعة المستنصرية، العدد ١٠٥,اذار, لسنة ٢٠٢٤م، ص ٦٢٧.

[٤٨]) السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم ، ص ٤٧٩.

[٤٩]) العقيقي ، المستشرقون ، ج ١/ ص ١٢٥.

[٥٠]) العقيقي ، المستشرقون ، ج١ / ص ١٠٤ .

[٥١]) العقيقي ، المستشرقون ، ج١ / ص ١٠٤ .

[٥٢]) العقيقي ، المستشرقون ، ج ١/ ص ١٢٣؛ كاظم، نصير كريم، العقيدة والهرطقة في الفكر المسيحي قراءة نقدية لمواقف يوحنا الدمشقي من الإسلام في كتابة الهرطقات المئة، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٢٧، تشرين الأول، لسنة ٢٠٢٤، ص٨٧٤.

[٥٣]) وهي مؤسسة تعليمية للدراسات التلمودية المتقدمة يلتحق بها الطالب بعد إتمامه الدراسة في المرحلة الأولية وقد اقتصر منهجها على دراسة التلمود والتفسيرات والتعليقات المرتبطة به ، المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج٨ / ص ٤٨٠

[٥٤]) المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج ٨/ ص ٤٨٠ .

[٥٥]) العقيقي ، المستشرقون ، ج١ / ص ٩٩ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً / المصادر الأولية

- ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين احمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ)

١. عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

- ابن عذاري المراكشي , ابو عبد الله محمد (كان حيا في سنة ٧١١هـ/١٣١٢م)

٢. البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ج . س كولان وليفي بروفنسال, ط٣ , دار الثقافة, بيروت , ١٩٨٣م .

- الشنتريني ، أبو الحسن علي بن بسام (ت ٥٤٢هـ)

٣. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨١م.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ)

٤. الوافي بالوفيات، تح: احمد الرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م .

- ابن حيان ، حيان بن خلف القرطبي (ت ٤٦٩هـ)

٥. المقتبس في تاريخ رجال الاندلس ، بيروت ،١٩٩٦م

- ابن جلجل ، سليمان بن حسان (ت٣٥٨هـ)

٦. طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد سيد، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، ١٩٨٥م.

- مؤلف مجهول

٧. ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم، تحقيق : عبد القادر زمامة، مجلة تطوان للابحاث المغربية الاندلسية، تطوان: ١٩٦٢م.

- ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)

٨. معجم البلدان ، ط٢، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥ م .

ثانياً / المراجع الثانوية

- أرسلان ، الأمير شكيب

٩. الحلل السندسية في الاثار والاخبار الاندلسية، خلاصة تاريخ الاندلس، بيروت , ١٩٧٩م

- بشير ، عبد الرحمن

١٠. اليهود في المغرب العربي ، ط١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، دمشق ، ٢٠٠١م .

- السامرائي ، خليل إبراهيم واخرون

١١. تاريخ العرب حضارتهم في الاندلس ، دار الكتب الجديد المتحدة ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

- الجيوسي ، سلمى الخضراء

١٢. الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩م.

- راشداي ، عبد الكريم

١٣. المجتمع في قرطبة في عهد المرابطين ،الجزائر ،٢٠١٥ م.

- عبد العزيز سالم

١٤. تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م .

- العقيقي، نجيب

١٥. المستشرقون ، ط٣ ، دار المعارف القاهرة ، مصر ، ١٩٦٤م.

- لسبينوزا ، باروخ

١٦. رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة: حسن حنفي، الهيئة المصرية، مصر، ١٩٧١م

- السعد ، جودت

١٧. أوهام التاريخ اليهودي، ط١ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٨.

- وِل ديورَانت، ويليام جيمس ديورَانت

١٨. قصة الحضارة، تقديم: محيي الدّين صَابر، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت،١٩٨٨ م.

- المسيري، عبد الوهاب

١٩. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار صادر ، بيروت ، د. ت .

- الطويل، مريم قاسم

٢٠. مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر, ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٤م.

- محفوظ ، محمد

٢١. تراجم المؤلفين التونسيين، ط٢ ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ١٩٩٤ م .

- الهاشمي ، نجاة

٢٢. عادات وتقاليد المجتمع الاندلسي خلال عهد الدولة الاموية ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، سنة ٢٠١٦.

- يونغ ، لويس

٢٣. العرب و اوربا، ترجمة ميشيل ازرق، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٥م .

ثالثا/ المجلات

- الباوي، منذر منعم سعد

٢٤. المهن والادوار للشخصيات اليهودية في الدولة الاموية بالأندلس (٤٢٢-١٣٨هـ/ ٧٥٥- ١٠٣٠م) (حسداي بن شبروط) انموذجاً دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١١٥، تموز، لسنة ٢٠٢٢م.

- كاظم، نصير كريم

٢٥. العقيدة والهرطقة في الفكر المسيحي قراءة نقدية لمواقف يوحنا الدمشقي من الإسلام في كتابة الهرطقات المئة. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٢٧، تشرين الأول، لسنة ٢٠٢٤م.

- السامرائي، هند فاضل

٢٦. رحلات علماء ألبيرة وأثرهم في الحياة الفكرية، مجلة آداب المستنصرية. الجامعة المستنصرية، العدد ١٠٥، اذار، لسنة ٢٠٢٤م.

List of Sources and References

First / Primary Sources

•Ibn Abi Usaibia, Muwaffaq al-Din Ahmad ibn al-Qasim (d. 688 AH)

١. Uyun al-Anbaa fi Tabaqat al-Atbaa, ed. Nizar Rida, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, n.d.

•Ibn Idhari al-Marrakushi, Abu Abdullah Muhammad (alive in 711 AH/1312 AD)

٢. Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, edited by J.S. Colin and Levi-Provençal, 3rd ed., Dar al-Thaqafa, Beirut, 1983.

•Al-Shantrini, Abu al-Hasan Ali ibn Bassam (d. 542 AH)

٣. Al-Dhakhira fi Mahasin Ahl al-Jazira, ed. Ihsan Abbas, Dar al-Arabiya for Books, Libya, 1981

•Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d. 764 AH)

٤. Al-Wafi bi al-Wafiyat, ed. Ahmad al-Rana'ut and Turki Mustafa, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 2000.

•Ibn Hayyan, Hayyan ibn Khalaf al-Qurtubi (d. 469 AH)

٥. Al-Muqtabas fi Tarikh Rijal al-Andalus, Beirut, 1996

•Ibn Juljul, Sulayman ibn Hassan (d. 358 AH)
٦. Tabaqat al-Atibba wa al-Hakama, ed. Fu'ad Sayyid, 2nd ed., Al-Risalah Printing Foundation, Beirut, 1985.
•Anonymous author
٧. Mention of Some Famous Notables of Ancient Fez, edited by Abdul Qadir Zammamah, Tetouan Journal of Moroccan-Andalusian Research, Tetouan: 1962.
•Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi (d. 626 AH)
٨. Dictionary of Countries, 2nd ed., Dar Sadir, Beirut, 1995 AD.

Secondary References

•Arslan, Prince Shakib
9 .Al-Hilal Al-Sindisiyya fi Al-Athar wa Al-Akhbar Al-Andalusiyya, Khulasat Tarikh Al-Andalusiyya, Beirut, 1979
•Bashir, Abdul Rahman
10 .The Jews in the Arab Maghreb, 1st ed., Ain for Human and Social Studies and Research, Damascus, 2001
•Al-Samarrai, Khalil Ibrahim and others
11 .The History of the Arabs: Their Civilization in Andalusia, Dar Al-Kutub Al-Jadeed Al-Muttahida, Beirut, 2000
•Al-Jayyousi, Salma Al-Khadra
12 .Arab-Islamic Civilization in Andalusia, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1999
•Rashday, Abdul Karim
13 .Society in Cordoba during the Almoravid Era, Algeria, 2015
•Abdul Aziz Salem
14 .The History of Muslims and Their Monuments in Andalusia from the Arab Conquest until the Fall of the Caliphate in Cordoba, Cairo, Dar Al-Maaref, 1962
•Al-Aqeeqi, Najib
15 .The Orientalists, 3rd ed., Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, 1964.
•Spinoza, Baruch
16 .A Treatise on Theology and Politics, translated by Hassan Hanafi, Egyptian Authority, Egypt, 1971
•Al-Saad, Jawdat

17 .The Delusions of Jewish History, 1st ed., Al-Ahlia Publishing and Distribution, Amman, 1998.

•Will Durant, William James Durant

18. The Story of Civilization, introduced by Mohieddin Saber, translated by Zaki Naguib Mahmoud and others, Dar Al-Jeel, Beirut, 1988.

•Al-Masry, Abdul-Wahhab

19. Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism, Dar Sader, Beirut, n.d.

• Al-Tawil, Maryam Qasim

20. The Kingdom of Granada during the Berber Zirid Era, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1994.

• Mahfouz, Muhammad

21. Biographies of Tunisian Authors, 2nd ed., Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1994.

• Al-Hashemi, Najat

22. Customs and Traditions of Andalusian Society During the Umayyad Era, Master's Thesis, Al-Hajj Lakhdar University, 2016.

• Young, Louis

23. The Arabs and Europe, translated by Michel Azraq, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1975.

Third: Magazines

• Al-Bawi, Munther Munim Saad

24. The Professions and Roles of Jewish Figures in the Umayyad State in Andalusia (422-138 AH/755-1030 AD) (Hasdai ibn Shaprut) as a Model: A Historical Study, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue 115, July 2022.

• Kazem, Nasir Karim

25. Doctrine and Heresy in Christian Thought: A Critical Reading of John of Damascus's Positions on Islam in His Book, The Hundred Heresies. Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue 127, October 2024.

• Al-Samarrai, Hind Fadil

26. The Travels of Al-Bira Scholars and Their Impact on Intellectual Life, Journal of Al-Mustansiriya Literature, Al-Mustansiriya University, Issue 105, March 2024.